عباس (ابو مازن). وكانت زيارة زعيم حزب العمل، بيرس، الى موسكو أُجّلت بسبب رفض بيرس اللقاء بأبي مازن (**عل همشمار**، ٢/١/١٩٩٠).

كذلك، كانت الولايات المتحدة الاميركية هي الهدف الرئيس لمناورة شامير. فمنذ الموافقة الاسرائيلية على مشروع بيكر، اعتقد شامير، ووزير خارجيته ارنس، بأن ارفاق قبول المشروع بستة اشتراطات سوف يجبر الولايات المتحدة الاميركية على السير قليلاً في اتجاه اسرائيل. وبعد عودة سكرتير الحكومة الاسرائيلية، روبنشتاين، من واشنطن، اتضح لشامير انه «باستثناء تنازلات شكلية، فالاميركيون لم يقدّموا الى الاسرائيليين شيئاً... وكان واضحاً ان شامير يبحث عن التوقيت الملائم لتفجير المباحثات؛ وان السؤال كان، فقط، متى؟ فمعظم التقويمات تحدثت عن لقاء يعقد بين وزراء خارجيات اسرائيل ومصر والولايات المتحدة الاميركية في واشنطن... لهذا، قرّر شامير انه من الافضل تفجير المسار منذ الآن، قبل حشر اسرائيل في الزاوية» (موطي باسوك، **المصدر نفسه**، ٣/١/١٩٩٠).

وفي السياق عينه، قال افرايم سنيه (رئيس الادارة المدنية الاسرائيلية السابق في المناطق المحتلة): «على ما يبدو، كان هدف شامير، منذ البداية، تعليق مسار التفاهم مع الفلسطينيين حتى نهاية فصل الربيع، وعندها يتمّ القضاء عليه نهائياً. ففي هذا الفصل، تبدأ، في الولايات المتحدة الاميركية، معركة انتخابات الكونغرس، التي تشغل الاوساط السياسية الاميركية كافة.

«ومنذ بداية نيسان (ابريل)، تقريباً، وحتى نهاية تشرين الاول (نوفمبر) ١٩٩٠، لن يجرؤ أي سياسي اميركي عاقل على استخدام الضغط على اسرائيل، او التسلّح به. لهذا، ففي حال استمرار الجمود السياسي حتى نيسان (ابريل) يصبح من الممكن الافتراض انه سوف يستمر حتى نهاية العام ١٩٩٠. وفي مثل هذا الوضع، فان المتشددين في م.ت.ف. سوف يردّون على استمرار الجمود بمزيد من التطرّف؛ وعندها لن تقوم قائمة لمسار السلام.

«ومن اجل الحؤول دون حل الائتلاف الحكومي على خلفية المواجهة مع الادارة الاميركية، استبق شامير الامر وبادر الى تفجير الازمة الحالية، لأنه لا توجد ذريعة أكثر نجاحاً لاحداث أزمة، واكثر ضماناً من الناحية الانتخابية، من اتصالات وزير في حزب العمل مع العدو م.ت.ف. فالازمة ليست أزمة وايزمان واتصالاته؛ انها أزمة حكومة النظرتين الاستراتيجيتين المتعارضتين والمتعايشتين معاً. انها أزمة الشراكة السياسية غير الممكنة، والتي وصلت الى استنفاد اغراضها... ولولا تفجّر أزمة وايزمان، لكانت انفجرت ازمة خلال شهر، أو شهرين، حول موضوع آخر غير مثير، مثل اسماء اعضاء الوفد الفلسطيني في محادثات القاهرة، أو مسألة تصويت عرب القدس الشرقية» (**هآرتس**، ٢/١/١٩٩٠).

وهكذا يتضح ان وايزمان كان وسيلة وليس غاية بعد الازمة التي واجهها شامير ازاء القبول المصري ـ الفلسطيني بخطة بيكر، الذي وضع شامير تجاه خيارين: «امّا قبول الشروط الاميركية لاستمرار مسار السلام، وعبر هذا اتباع سياسة تتعارض مع مواقف الليكود؛ وامّا رفض مبادرة بيكر والتسبّب بأزمة مع الاميركيين، وحلّ حكومة الوحدة الوطنية على خلفية رفض الليكود تليين مواقفه من اجل السير قدماً بمسار السلام. هذان الخياران كانا سيئين بالنسبة الى شامير. فقبول شروط الولايات المتحدة الاميركية معناه فقدان زعامته في الليكود، والتنكّر للمبادىء التي يؤمن بها. ومن جهة أخرى، فان رفض خطة بيكر معناه الذهاب الى انتخابات جديدة، في وضع لا يتمتّع فيه الليكود بتأييد جارف من قبل الرأي العام؛ اذ يمكن، ببساطة، الاشارة الى الليكود على انه المتسبّب في الفجوة مع الاميركيين، وافشال المسار السياسي لاسباب اجرائية ثانوية، وليس بسبب المحافظة على مصالح حيوية لاسرائيل، التي تحظى باجماع قومي. امّا اقالة الوزير وايزمان من الحكومة، حتى ولو افترضنا ان لها ما يبررها بسبب اتصالاته بـ م.ت.ف. فهي تساعد شامير على التخلّص من المصيدة التي وقع فيها في قضية مسار السلام» (دان افيدان، «وسيلة اسمها عيزر»، **دافار**، ٢/١/١٩٩٠).

وعلّق آخر على تصرّفات شامير، ابتداء من اتهام وايزمان بالخيانة تقريباً وربما ايضاً خرق مبدأ المساواة أمام القانون، وحتى تسريب معلومات